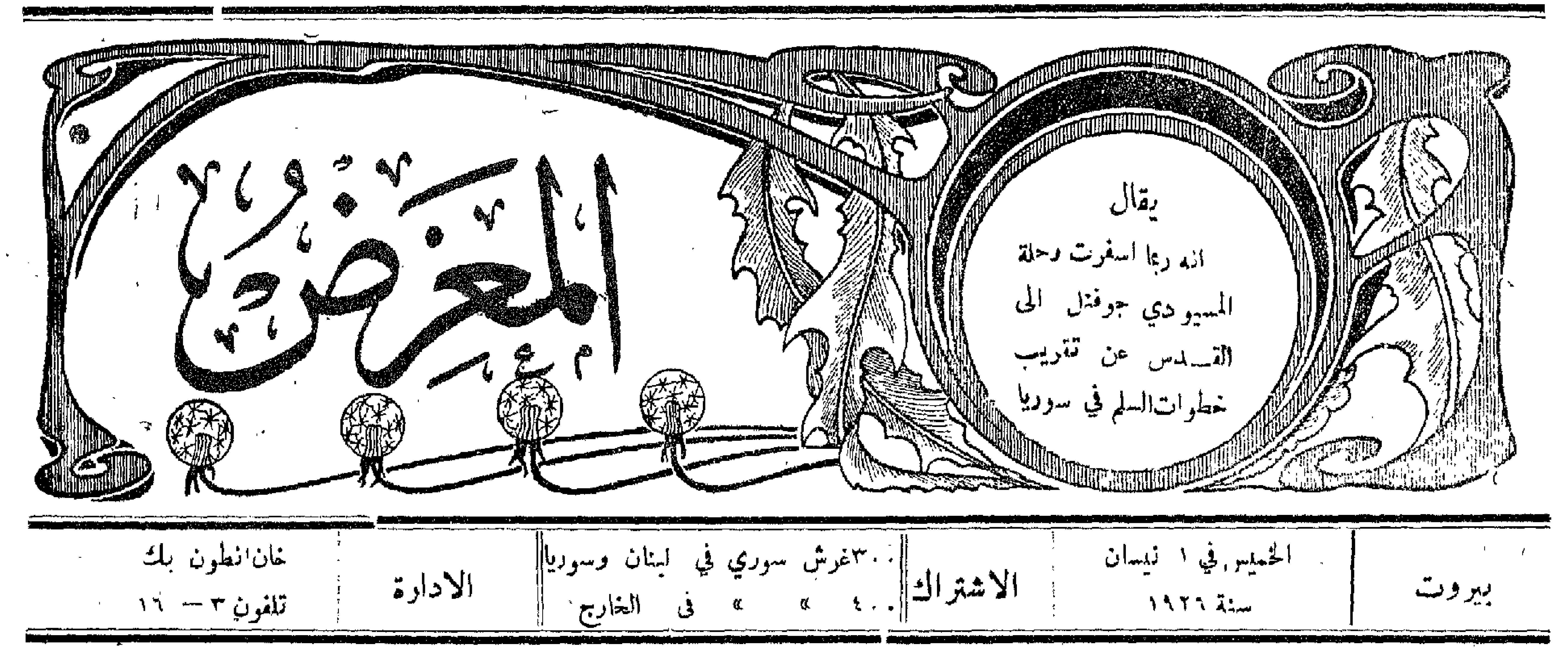
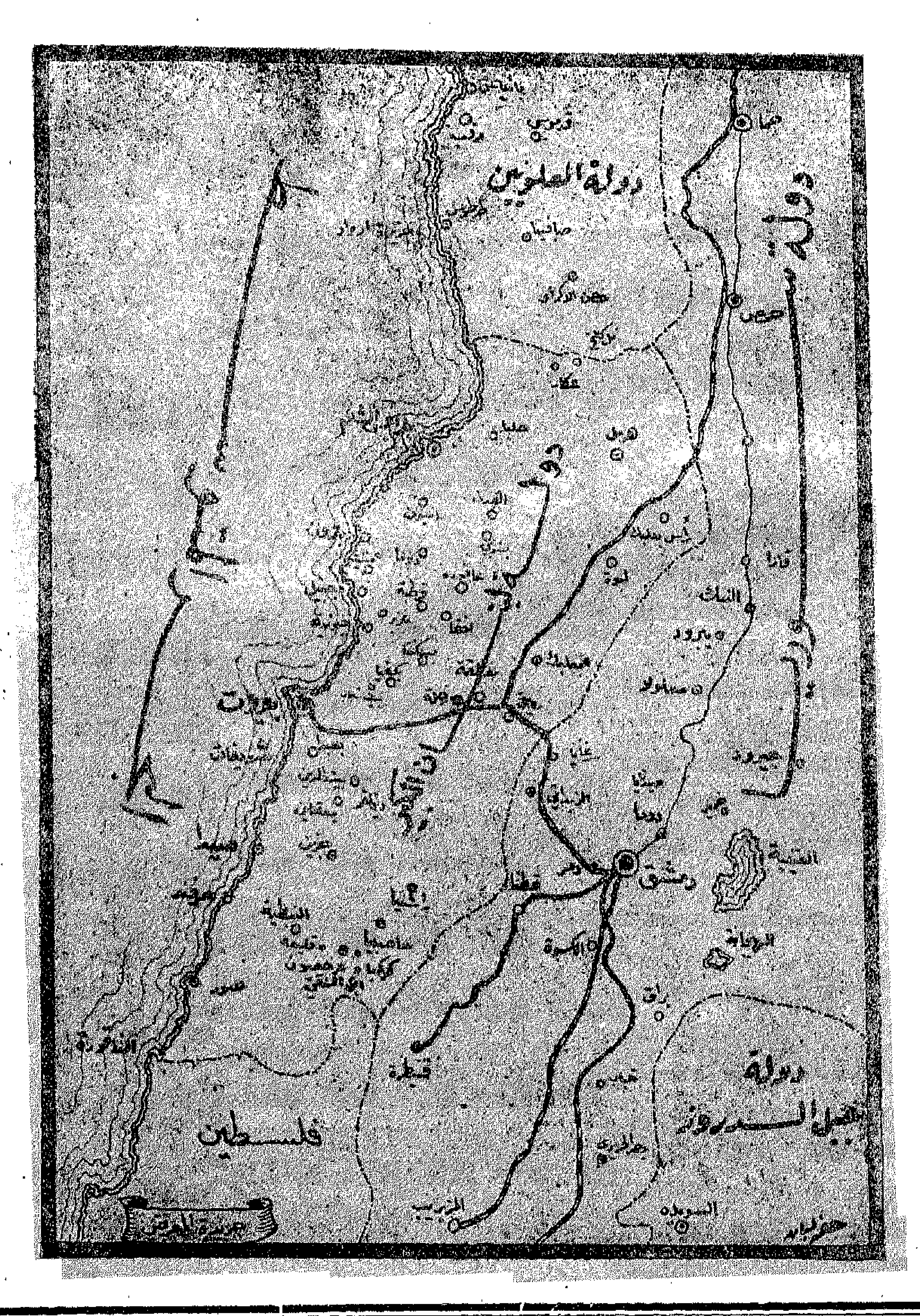
العدد ٤٨٣ — السنة الخامسة



بيروت	الخميس في ١ نيسان سنة ١٩٢٦	الاشتراك	٣٠٠غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



حملة الجنرال مارتي — كأنك معها

كانت حملة الجنرال مارتي على النبك وجيرود ووصولها الى دمشق بطريق صيدنايا اهم حوادث الثورة في المدة الاخيرة ونظراً لاهمية سير هذه الحملة واهتمام الناس بها ننشر هنا هذه الخريطة التي يقدر القاريء ان يستدل بها على سير الحملة من حمص حتى دمشق مارة بقارا والنبك ويبرود ومعلولا وجيرود وصيدنايا ومنها الى دوما فدمشق

وعلى الارض السلام



— حمامة السلام في فوهة المدفع



تدهور الليرة السورية

نذكر اننا عندما قمنا بحملاتنا العنيفة على مشروع البنك السوري يوم طرحته السلطة على المجلس

النيابي للمصادقة عليه ، قام بعض المقربين يتهموننا بالتطرف وبحب الانتقاد لمجرد الانتقاد فقط . ونحن انما انتقدنا في ذلك الحين اتفاقية البنك السوري لشعورنا ان هذه الاتفاقيه التي تعطي البنك حق نشر ورق نقدي على اساس الفرنك في البلاد الواقعة تحت الانتداب ستحمل الينا اضراراً نحن بغنى عنها وستجعلنا مسوءولين عن موقف مالي لا علاقة لنا به اصلاً

وها قد جاءت الايام توءيد نظريتنا وتظهر في الوقت نفسه اخلاصنا وتجردنا في خدمة بلادنا كما تظهر ايضاً فساد نظرية اولئك الذين يريدون ان يظاهروا السلطة في كل ما تريد ثم يريدون — عناداً او صلفاً — ان يقنعوا الناس ، غصباً عن الناس ، انهم هم الصادقون واننا كنا على خطأ في انتقادهم

ترى ! ماذا يقولون اليوم عندما يراجعون انفسهم ويرون في اية هوة من التضعضع الاقتصادي رموا بلادهم وارادوا فوق ذلك ان يقنعوها انهم عملوا ما عملوا في سبيل خدمتها

اننا اليوم نتخبط في الضائقة التي كنا خائفين منها يوم انتقدنا اتفاقية البنك . فالورق السوري يتدهور تبعاً للفرنك مع انه لم يكن من العدل ان نعلق كياننا الاقتصادي بالفرنك . ففرنسا اذا تدهور فرنكها يمكنها ان تعوض على نفسها من جهات عديدة ولا ننسى ان فرنسا غنية ومخصبة ، واما نحن فاذا تدهورت ماليتنا مع الورقة السورية خسرنا كل شيء لاننا لا نقدر ان نعوض من جهة اخرى

نذكر ان الاستاذ شيحا عندما شرح نظريته في مسألة البنك السوري طلب ان يكون الذهب اساس التعامل في لبنان وسوريا وعلل نظريته هذه بحجج لم يقدر احد على دحضها ، ومع ذلك فرغماً عن اعتراف الجميع بصوابية رأي الاستاذ المالي ضربوا باقتراحه عرض الحائط وصار الورق السوري اساس التعامل عندنا . وها موقفنا التجاري والاقتصادي يتذوق اليوم طعم هذه المرارة

لا نريد ان نولول ونشكو فلا الشكوى ترفع قيمة الورقة السورية ولا الولولة تعيد الموقف الاقتصادي الى حاله . ولكننا نريد ان نطلب من هوءلاء الذين نسلمهم مقدراتنا ان يكونوا ارحم ببلادهم وبابناء بلادهم مما كانوا حتى اليوم

ان المفوضية نفسها قامت تدرس من مدة فكرة الرجوع الى التعامل على اساس الذهب وفي فكرة المفوضية وجدها طعنة في صدور هوءلاء لتتغلغل الى صميمهم فتذكرهم انه كان عليهم ان يعملوا بالامس ما جاءت تفكر به اليوم المفوضية الفرنساوية نفسها لاصلاح الموقف الاقتصادي في البلاد

ونأمل منهم على الاقل ان لا يتهموننا بعد اليوم باننا من المعارضين المتطرفين عندما ندافع عن حق حيوي لهذا الوطن الصغير الذي قدّر لنا ان نكون من ابنائه

وهذه الايام جاءت تبين للملأ ايّنا كان صادقاً ومخلصاً في عمله

الدستور اللبناني

كتبت الارز مقالاً تحت عنوان « طلائع الدستور لا تبشر بالخير » جاء فيه :

. . . والاغرب من ذلك ان هذه الشوائب ثمّ عليها خطاب سعادة الرئيس وتمشى في تأييدها على قاعدة قيل ان واضعها نابوليون العظيم وهي « ان الشعوب يجب ان تساس كما هي لا كما يجب ان تكون »

نعم القول ولكن الذي يترآى لنا ان قصد قائلها والمعنى الذي البسها اياه سعادة الرئيس هما على طرفي نقيض

فالسياسة من نوع المعالجة هي على حد قولنا ان المريض يجب ان يعالج بالحالة التي هو فيها لا كما يجب ان يكون . أينتج من ذلك انه يجب ان يظل المريض على حالته او ان يعطى له دواء يزيد في دائه

نعم يجب ان تساس الشعوب كما هي اي انه يجب ان يوضع في دستورها وانظمتها ما يكون من شأنه ان يصلح ما فسد من امورها ويقوم ما اعوج منها لتصبح امة راقية طليقة من العادات والعوائق التي اثقلتها بها الظروف وحكم بها جور الايام

فلو فهمت دول الغرب هذه القاعدة كما فهمها سعادة الرئيس وتمشى عليها واضعو دساتيرها وانظمتها لظلت حيث كانت تتسكع في دياجير الجهل ولما بلغت ما بلغته من الرقي والتقدم

الخط الحديدي بين حيفا وبيروت

قالت الاهرام — نشرت شركة اكستشنج تلغرافاً من القدس جاء فيه ان المفاوضات بين السلطتين البريطانية والفرنساوية لانشاء خط حديدي بين بيروت وحيفا تتقدم تقدماً سريعاً . وتخاطب السلطتان بعض الماليين المصريين لتقديم الاموال اللازمة لهذا المشروع فعندما يتم يصبح السفر ممكناً بالقطار من القاهرة الى كاله

المعرض — وقد فهمنا ان من اهم الاسباب التي دعت الى سفر المسيو دي ريفي الى مصر هي المخابرة بهذا الخصوص وقد فهمنا ايضاً انه نجح بعض النجاح

مكتب الاستعلامات السوري

لا نظن ان الثورة السورية تقدر ان تسيء الى سمعة قضيتها وعدم تصديق اخبارها بمثل ما تسيء اليها اخبار مكتب الاستعلامات السوري

لقد نقلنا في عدد فائت ما ذكره مكتب الاستعلامات هذا عن اعمال الزعيم ابرهيم بك هنانو في تأليف العصابات شمالي سوريا في نفس الوقت الذي كان هذا الزعيم قد سلم نفسه فيه للمسيو ركلو وفي نفس الوقت الذي كان يصرح فيه انه لم يخرج قيد خطوة عن مدينة حلب

واليوم طالعنا في اخبار هذا المكتب تفصيلات عن معركة وادي الست التي جرح فيها الكولونيل فرن فاذا تفاصيل هذه المعركة تجعل احد رجال الثورة يهاجم الحملة الفرنساوية بسيفه فيخترقها — وحيداً — من اولها الى اخرها ولا يصاب باذى ويصل الى قائد الحملة الكولونيل فرن فيجندله قتيلاً بضربة من سيفه ويعود سليماً الى صفوف الثوار

اذن فمكتب الاستعلامات يريد ان يجعل الكولونيل فرن قتيلاً بضربة سيف رغماً عنه ورغماً عن مشاهدتنا له في بيروت ورغماً عن تماثله للصحة والشفاء

ان زعماء الثورة ليخدمون قضيتهم كثيراً اذا اشاروا على مكتب الاستعلامات ان يختلق اذا اراد ولكن باعتدال وبتعقل

قالت فتى العرب : ذهب بعض الشبان المسيحيين الى التنزه في بستان في ضواحي المدينة ففاجأهم عدد من الثوار واعتقلوهم ولما تأكدوا انهم مسيحيون اكرموهم وافرجوا عنهم واعطوهم كتاباً الى غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع لا ندري مضمونه

اعفت نظارة المالية السورية الامير محجم من الاموال الاميرية المتراكمة عليه والتي تبلغ عشرة الاف ليرا سورية

علمت الرأي العام ان الاشاعة التي دارت عن امكان مجيء شكيب وهاب الى الشوف لاقلاق الراحة هي عارية من الصحة وان شكيب وهاب جريح يعالج في مجدل شمس

مطعم بيروت لصاحبه الياس ياسين • مجتمع الخلان والاخوان

الحالة في الشوف

مهما اراد المرجفون ان ينظروا الى المستقبل بنظارة سوداء فان الحالة ما برحت امنة هادئة في الشوف بفضل تعقل العقلاء هناك وسهر السلطة واتخاذها الاحتياطات اللازمة · ولا تأثير لبعض الحوادث الجزئية الفردية على الحالة العامة ، ويمكننا ان نؤكد للقراء بعض الذي فهمناه من اوثاق المراجع ان ما علق بالاذهان من اشاعات السوء لا صحة لها سوى ان الحكومة القت القبض في جهات بجمدون على خمسة اشخاص مسلحين واحالتهم الى المجلس العدلي · وقد وجد الشيخ اسكندر اسطفان مختار بتاتر قتيلا في داره ولم يعرف قاتله فاهتمت الحكومة للامر وارسلت قوة كافية للمحافظة هناك بقيادة القومندان روزنافلون والقومندان حليم بك شقير والضابط الشيخ اميل الخازن

وعلمنا ان السلطة الفرنساوية ارسلت الى الشوف لحفظ الامن والسلام قوة عسكرية كبرى عدا القوة المرابطة في صوفر

الجنرال بيلوت عندنا

يصل مع الباخرة « اسيا » صباح هذا الخميس الجنرال بيلوت مع اركان حربه برئاسة الكولونيل نويل وسيشترك الجنرال بيلوت بالاعمال العسكرية في سوريا لانهاء الثورة

لقد عرف السوريون وخصوصاً في حلب وفي بلاد العلويين هذا القائد الباسل والمخلص معاً لبلاده ولسوريا. فانه قضى عهداً في البلاد السورية اكتسب فيه ثقة الجميع حتى احترام المعارضين واليه يرجع الفضل بتحقيق مشاريع جمة في اللاذقية يوم كان حاكماً هناك وقد حمى ببسالة واقدام حدود سوريا الشمالية .

ولكنه سافر الى فرنسا لان حكومته كانت بحاجة اليه فارسلته الى مراكش حيث اشترك هناك بالحرب الريفية وكان فيها بطلاً

واليوم يعود الينا ليعمل مع العاملين على انهاء الثورة السورية

ورجوع الجنرال بيلوت يدلنا على ان المفوض السامي الجديد يريد ان يجمع حوله – عدا رجال السياسة والعلم والقضاء – رجالاً عسكريين من الذين عرفهم السوريون واحبوهم كالجنرال بيلوت والكولونيل كاترو وغيرهما

يروي الحورانيون القادمون الى دمشق اخيراً ان حمد بك الاطرش قتل بين قريتي غصب وخربة



حكم المجلس العدلي في دمشق بالاعدام على الزعيم الثائر الدكتور عبد الرحمن شهبندر وحجز امواله لثبوت اشتراكه مع الثوار وامدادهم بالذخائر وتشجيع الدروز على الثبات في الثورة

غادرت الثغر الى فرنسا ارملة المرحوم القومندان تينه الذي قتل في معارك راشيا

علمت المقتبس ان جلالة الملك ابن السعود لم يوقع الاتفاقية السورية النجدية وان مندوب المفوضية العليا السيد ابرهيم غادر مكة عائداً الى بيروت

طلبت القيادة العامة من قيادة درك لبنان وضع كشف بالاماكن التي ضمت بقايا الجنود اللبنانيين في خلال الثورة الحالية لكي يؤتى بها الى بيروت ويقام لها مأتم حافل ثم تدفن في مدافن الجنود

وصل الى زحله الفتاة ان شبان قرية كفرمشكي يحرثون اراضيهم جماعات جماعات فبينا يكون البعض على المحراث يكون البعض الاخر واقفين بسلاحهم الكامل لحماية الارض والتربص للطوارئ. وكلما انتهوا من قطعة من الارض انتقلوا الى غيرها ثم عادوا في المساء الى قريتهم التي تدار الان املاكها بشكل اشتراكي : والمصيبة تجمع

علمت الاوريان ان الحكومة ستصدر قراراً جديداً بانتخاب المجلس البلدي للعاصمة وسيتألف هذا المجلس من ١٤ عضواً منهم ٥ سنيون وعضو شيعي وعضو درزي وعضوان مارونيان وعضوان روم ارثوذكس وعضو روم كاثوليك وثلاثة اعضاء من الاجانب وينتخب هؤلاء الاجانب من الدول الداخلة في جمعية الامم ويرجح ان يكونوا من رعايا فرنسا وانكلترا وايطاليا

حل البرلمان في رومانيا

لم ينتخب زينوفيف رئيساً لمجلس السوفيات هذه المرة

انتخب نائبان شيوعيان في الانتخابات الجزئية التي جرت في باريس للكرسيين اللذين توفي منهما النائبان الجمهوريان الوطنيان فنال احدهما ٦٣٢٥٦ صوتاً والثاني ٦٣١٢٦ امام مرشحا الجمهوريين الوطنيين المسيو بول رينود والمسيو كيرلس فقد نال الاول منهما ٦١٧١٨ والثاني ٦١٠٣٨

من انباء فلسطين ان الثوار سيعقدون مؤتمراً في الاسبوع القادم يشترك فيه جميع زعمائهم ورؤسائهم في جبل الدروز وان المؤتمر سيكون برئاسة سلطان باشا الاطرش والدكتور شهبندر

استجلبت ادارة متحف الاثار اللبنانية خزانة حديدية بلورية وخصصتها لوضع الاثار الذهبية التي استخرجت من بلدة جبيل

هاجم الدروز ازرع فردتهم الحامية وقد قتل ثلاثة من الاهالي

علمنا ان السكرتير العام في الحكومة اللبنانية حبيب باشا السعد قد اخذ مأذونية شهرين لاسباب صحية صرفة بناء على اشارة الاطباء فنأمل لحبيب باشا نشاطاً عاجلاً وعوداً قريباً الى ميدان العمل الوطني

وصل من فرنسا الى بيروت المسيو بيير برتيلو مندوب المفوض السامي في باريس

مابرحت الحالة في دمشق كما كانت منذ اشهر من هجوم على الاحياء والمخافر ورجوع عنها وقد لجأ الى دمشق عدد كبير من اهالي قطنا حتى غصت المنازل بهم

القت الطيارات قنابلها على كفرسوسه حيث كان يتجمع الثوار

وصل المسيو دي جوفنل الى القدس واجتمع بالمرشال بلومر في جلسات عديدة

وصل الى زحله الفتاة ان بعض رجال الفرقة الاولى من القناصة اللبنانية قد صادفوا ثلاثة ثوار بالقرب من قرية مدوخا في قضاء راشيا على مقربة من مركز كمين الفالوج فامروهم بالتسليم فابوا فاطلقوا عليهم الرصاص واودوا بهم

صرح المسيو بريان ان فرنسا ستتابع مهمة انتدابها في سوريا ولبنان رغم كل العقبات . وستعمل لاعادة السلام هناك · وان السلطة الفرنساوية افهمت الدروز انها مستعدة ان تتخابر معهم على اساس استقلال ذاتي واسع يوم يكفون عن تقتيل جنود فرنسا وصرح ايضاً ان فرنسا لن تتخلى عن مراكش وسوريا لانه اذا فعلت ذلك امتلأت هذه البلاد بالنار والدم ففرنسا لا تتأخر ابداً امام القيام بالواجب

وصرح المسيو بريان ايضاً ان الهدنة قريبة في الريف والصلح يعقبها واكد ان فرنسا مستعدة لعقد الصلح اذا اراده الريفيون وان اسبانيا وفرنسا مستعدتان للمخابرة بصلح شريف حر

وجد نقولا العسيلي قتيلا برصاص مسدس في جهة الاشرفية وملقى على الخط الحديدي

ذكرت جريدة المقتبس ان طلبات الاعانات توالت من جميع مناطق الثورة وكلها تشير الى خطورة الحالة ووخامة العاقبة اذا لم تبادر اللجنة التنفيذية بارسال ما يسد رمقهم

حكمت السلطة العسكرية على اربعة اشخاص من اهالي قارا بالاعدام ونفذت فيهم الحكم وهم نايف قدوره امين الذهب محمود الصوا وابن بدران



في جهات راشيا

اخذ هذا الرسم في جهات راشيا وهو يمثل الماجور سالسبوري «١» والكابتن كروس «٢» بطل قلعة راشيا والضابط اللبناني سركيس الدويهي «٣»

تهدد ثوار مجدل شمس اهالي القنيطرة اما بالانضمام اليهم او انهم يهاجمون بلدتهم وقد عقد الاهالي موتمراً قرروا فيه البقاء على الحياد . والقت الطيارات منشوراً من الجنرال اندريا الى اهالي القنيطرة يذكر فيه رجوع الحملات ظافرة من القلمون وان قسماً منها سيتوجه الى القنيطرة لحمايتها

قدم فريق من السيدات اللبنانيات علماً لبنانياً جميلاً من الحرير المزركش بالقصب لفرقة القناصة اللبنانية الثانية وقد علمنا ان السيدات سيقدمن لكل فرقة من فرق القناصة علماً مثله



ملك الجو

هو الطيار الانكليزي « الن كوبهام » الذي كتبنا عنه كلمة في العدد الفائت وقد نال في رحلته الاخيرة الى الكاب قاطعاً في قلب صحراء افريقيا لقب ملك الجو



اطول واقصر رجل في العالم

كما ظهرا في معرض مصر وكما يظهران في هذا الرسم . والعمليق الطويل هو مصري من اسيوط اسمه عبد الله فرج عماد وطوله متران و١٧ سنتيم جاء ليتفرج على المعرض فالتقى فيه باقصر رجل في العالم وهو القزم الالماني كلزوب وطوله ٧٠ سنتيم فقط



محي الدين باشا

سفير تركيا الجديد في مصر وقد عرفه البيروتيون من عامين تقريباً عندما كان في بيروت يتخابر مع السلطة الفرنساوية باسم حكومة انقره وقد بقي هنا بضعة اشهر في ضيافة المفوضية . ثم ذهب سفيراً لتركيا في طهران

ويظهر محي الدين في الصورة وهو حامل قبعته الجديدة في يده

علمت فتى العرب ان السيد فارس الزغبي عضو المجلس التمثيلي السابق عن حوران قد قتل في قريته

18 Mai 1926 – En souvenir d'une visite faite à un homme qui appartient à la grande race des réalisateurs, et à son oeuvre.
Henry de Jouvenel

رجل العمل الحقيقي في لبنان

نشرنا في اعدادنا الماضية صوراً جمة ومقالة ضافية عن عمل السيوفي ومعامله التي تعد اساس نهضتنا الصناعية ويمكننا ان نطلق على الياس السيوفي اسم « فورد لبنان » وقد زار المفوض السامي موءخراً معامل السيوفي الوطنية في الاشرفية فسر جداً اذ وجد في لبنان رجلاً عاملاً يجمع حوله هذا العدد الكبير من العمال ، وقد احب المفوض ان يوءخذ رسمه وهو محاط بعائلة السيوفي لذلك يرى الناظر الى يمين المسيو دي جوفنل عقيلة السيوفي وفي حجره نجله الصغير وقد وقف الياس افندي وراءهم ومن حولهم — جلوساً ووقوفاً — حاكم لبنان ورئيس المجلس النيابي وبعض النواب والنظار والصحافيين والاعيان

ويرى الناظر في الاطار الصغير رسم الخواجه سيوفي صاحب المعامل وفي الاطار الثاني المسيو دي جوفنل يكتب كلمته التذكارية في الكتاب الذهبي وفي اسفل الصورة بعض رسوم صغيرة عن مشاهد زيارة المفوض السامي للمعامل

سوريا ولبنان في لجنة الانتدابات



اخذ هذا الرسم في رومية عندما كانت لجنة الانتدابات في جمعية الامم تدرس مسألة سوريا ولبنان والتقارير المقدمة منها عن الحالة . والجلسة معقودة في ردهة وزارة الخارجية الايطالية

المسيو اندن



الذي اشتهر موءخراً في لجنة الانتدابات بحملته على السياسة الفرنساوية ثم بموافقته على الانتداب الفرنساوي . وهو صاحب التقرير الذي ارسله المسيو بريان لينشر في البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي

والمسيو اندن هو وزير خارجية اسوج ومندوبها في جمعية الامم

الام ـ كيف تأكل كل الحلوى ولم تفتكر باختك ؟

الولد = كنت دائماً افتكر بها . خائفاً ان تصل قبل ان انتهي من الاكل

الترامواي والكهرباء

جاءنا من شركة الترامواي والكهرباء البيان الاتي :

تتشرف شركة الترامواي والتنوير في بيروت ان تعلن العموم بان تعرفاتها ستتعدل في التواريخ التالية على ما يأتي :

١ — الترامواي :

ان اثمان الاوراق ستزداد اعتباراً من ١٠ نيسان المقبل نصف قرش لبناني سوري مهما كانت الدرجة والمسافة « ويستثنى من ذلك الاوراق الخاصة بالاولاد والجنود التي يبقى ثمنها على ما كان اي قرشان لبنانيان سوريان في الدرجة الثانية . وثلاثة قروش لبنانية سورية في الدرجة الاولى

وهكذا فان بدل الاشتراك للتلامذة والموظفين يبقى على ما هو عليه الان

٢ — التنوير

ان ثمن كيلوات الساعة للتنوير المقاس بالعداد سيكون من اول نيسان القادم فصاعداً ١٩ غرشاً لبنانياً سورياً

ان الشركة بعد ان انتظرت عدة اشهر املاً بتحسن القطع رأت نفسها مضطرة الى زيادة تعرفاتها نظرا لزيادة نفقات الاستثمار المتتابعة لهبوط النقد ولا يسهى عن البال انه منذ تحددت التعرفات المعمول بها اليوم في الترامواي حتى الان نقصت الليرة السورية اكثر من النصف

ان التعرفات الجديدة التي هي اقل في الترامواي بخمسين في المئة وفي التنوير بخمسة وعشرين في المئة عما يمكن للشركة تطبيقه بحسب دفتر الشروط هي ايضاً اقل كثيراً من التعرفات التي تستوفيها شركات الاستثمار في القاهرة والاسكندرية



الثلاثة الحدب

كان يقيم في سالف الزمان في قرية فاران الواقعة على ضفاف نهر امانس زوجان فقيران ، شاء القدر المنحوس ان يرزقهما ثلاثة بنين مشوهي الخلقة حدب الظهور فكان وقع هذه الضربات الثلاث اليماً على قلب الوالدين حتى استرسلا الى الحزن واليأس

ترعرع الاولاد الثلاثة وترعرعت حدباتهم حتى اصبحوا هدفاً لسخرية الرفاق فكانوا يتحرشون بهم ويرمونهم بالنكات الفظة والكلام الجارح مما عال من صبرهم وامرعيشهم ، ولذا ما كادوا يبلغون سن الرشد حتى عقدوا النية على السفر طلباً للرزق ، وخلعاً للباس المسخرة

ولما ازف ميعاد الرحيل خطب فيهم ابوهم وهو يشرق بدموعه قائلاً : سيروا على بركات الله يا اولادي الاعزاء ! جدوا واجتهدوا بثبات ولا تجعلوا لليأس سبيلاً الى قلوبكم ، بل اعتصموا بالصبر والصلاح لتتغلبوا على متاعب الحياة وتحرزوا اكليل النجاح ولكن حذار ان يدور في خلدكم عدم الرجوع الى مسقط رأسكم ، فاذكروا دوماً ان لكم هنا اثبت عواطف الحب والاعزاز . وها اني ساعين لكم موعد اللقاء في هذا المكان نفسه حتى اذا مرت عشر سنوات اعتباراً من اليوم تعودون مقدمين لي حساباً عن نتيجة اعمالكم ومساعيكم

وبعد اجراء مراسيم الوداع بين البكاء والزفرات

سار كل من الاخوة في سبيله متنحياً جهة غير جهة اخيه

وانقطعت منذ ذاك الحين اخبارهم عن بلدتهم طيلة عشرة اعوام حتى تطرق القلق الى قلب الابوين

واخيراً في اليوم المعين عاد البكر والصغير الى احضان العائلة ولكنهما عادا صفر اليدين كاذهبا ولم يكتسبا من غيابهما الطويل غير تشابه مطلق مدهش

وما هي ان انسكبت عواطف القلوب وبردت حرقة الاشواق حتى ابتدر الولدان اباهما سائلين :

— اين اخونا الثاني ؟

— لا اعرف عنه شيئاً !

— ترى هل حالفه الحظ والتوفيق فاصبح مكثراً بقدر ما اصبحنا مقلين ؟

— هذا ما عليكم معرفته ، عودا وابحثا عنه فان في تشابهكم ما يسهل عليكما قضاء هذه المهمة

فلم ير الاخوان مندوحة عن العمل باشارة ابيهما وهكذا قفلا راجعين في اليوم الثاني

. . .

فتشا عنه طويلاً في كل صقع وقطر متجشمين اشد المتاعب والاهوال في سبيل العثور عليه ولكن دون جدوى

واخيراً بينما هما داخلين ذات يوم الى احدى المدن الكبرى الواقعة على شاطيء نهر السون استفزهما العجب الشديد لمرأى جماعات من الناس تعترض طريقهما وهي تتهامس وتتغامز مشيرة اليهما بالايدي ولدى السؤال علما ان مصدر هذه الغوغاء انما هو تشابههم الغريب مع حاكم المدينة وهو رجل غريب احدب مثلهما له صورتهما وبنيتهما قد قدم منذ عشر سنوات اليها وكان من امره ان نجح نجاحاً باهراً في اعماله وتزوج زواجاً غنياً موفقاً وقد عين حديثاً حاكماً على المدينة

فطابت نفساهما لهذا الخبر وتوسما خيراً فهتفا قائلين : هذا هو ضالتنا المنشودة فلنسر اليه . كم سيكون فرح هذا الاخ العزيز عظيماً بلقيانا !

وما هي الا هنيهة حتى كان الاخوان امام باب قصر عظيم يناطح السحاب هو قصر حاكم المدينة فاحجما برهة تهيباً وخشوعاً وما عتما ان قرعا الجرس فجاءت سيدة في ربيع العمر رائعة الجمال مرتدية ثوباً حريرياً مزركشاً وفتحت لهما

وبعد ان رفضا بانفة اخذ الصدقة التي حاولت اعطائها لهما اطلعاها على غاية زيارتهما مؤكدين لها اية صلة من القربى تربطهما بالحاكم وما هنالك من التشابه التام بينهما وبينه وفي هذا التشابه اقوى برهان

وهنا القت السيدة نظرة اشمئزاز الى اثوابهما البالية ثم قالت :

— يالكما من تاعسين ! ارجو ان لا يكون الغرور قد دفعكما الى اعلان هذه القرابة على اهل المدينة فان لزوجي هنا مقاماً رفيعاً وهو سيرفض بلا شك ان يعرف فيكما اخويه وانتما في هذه الهيئة المذلة

تساءل الاخوان بجزع واكتئاب عما يفعلانه غير ان السيدة روحت عنهما بقولها :

— انه الآن في السراي وعن قريب سيعود . اختبئا هنا « واشارت الى باب القبو » وسأنبيئه عنكما وبعدئذ استحضر لكما ثياباً لائقة

واطبقت عليهما الباب فاذا هما في ظلام حالك يفتشان عن مكان يستطيعان ان يريحا فيه اعضائهما المنهوكة وما كانت ايديهما الا لتقع على دنان ذات حنفيات

يالها من دنان شهية مبهجة لرجلين عطشانين مضى عليهما زمان طويل ولم يشربا غير الماء !

وكانت السكرة . . .

بعد مضي ساعتين فتحت السيدة باب القبو ونادتهما . انها كانت تريد ان تدعوهما الى تناول الطعام وتفضي اليهما بنتيجة محادثتها مع زوجها الذي استدرجته فاكد ان لا اهل له بتاتاً وانه سيزج في السجن كل منتحل يزعم انه يمت اليه بقرابة ما

واذ لم يكن من مجيب دخلت الى القبو حاملة بيدها مصباحاً وما توسطت المكان حتى تراجعت مذعورة . . . انها رأت الاخوين ممددين على الحضيض بلا حراك . مائتين سكراً تحت الدنان

اجل ان كمية الخمور الكبيرة التي تجرعاها وهما في حالة من الضعف الشديد كانت كافية لتصعقهما

وجمت وارتبكت ارتباكاً عظيماً امام هذا المشهد المحزن . . ماذا تفعل ؟ وكيف السبيل للتخلص من هاتين الجثتين ؟

وبعد ان امعنت الفكرة طويلاً استدعت احد الخدم وهو رجل ساذج ابله ضخم الجثة طويل القامة كالعمالقة طالما كانت تعتمده في المواقف الحرجة فارته احدى الجثتين فقط ووعدته بدرهم اذا ذهب عند هبوط الليل وطرحها في النهر

فنزل الابله عند اشارتها دون ان يطلب ايضاحاً وما هو ان اتم مهمته حتى عاد يطلب درهمه

— هل طرحتها جيداً ؟

— دون شك

اذ ذاك قادته الى القبو وارته الجثة الثانية التي هي شبه الاولى ثم قالت وهي تتكلف التعجب

— انظر انه قد رجع !

فانتفض لمرآها وقد تميز غيظاً وبدون ان ينبس ببنت شفة القى الجثة الثانية في كيسه وعاد ادراجه الى النهر

ثم عاد فرحاً مبتهج النفس يعدد في مخيلته اصناف الملذات التي سيغمسه فيها درهم مكتسب بعرق الجبين واذا به قد وقف مندهشاً في منتصف المدينة المقفرة في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل واربد وجهه غضباً

هنالك على بعد عشرين خطوة كان صاحبه الاحدب يخطو بخيلاء على ضوء القمر وهو جذل رابط الجأش تبدو على شفتيه ابتسامة المكر والدهاء وما عتم ان ارتسم خياله المشوه على العمليق متموجاً متراقصاً كأنه يتعمد نكايته والهزء به

ياله من لعين عنيد ! ها هو يعيد الكرة للرجوع لقد استفحل امره ! يخيل اليه انني ساقضي الليل راكضاً وراء شخصه الحقير !

دمدم الابله هذه الكلمات وانقض عليه كالوحش الكاسر وشد عليه بيديه الغليظتين ككلابة وربطه الى حجر كبير ثم حبسه داخل الكيس وسار الى النهر حيث فرغ حمله

. . .

— ما بالك تأخرت كثيراً هذه المرة

— ليس الحق علي ! فان ذلك الاحدب الشيطان كان مزمعاً على الرجوع ايضاً !

— وكيف ذلك ؟

— نعم لقد صادفته يتمشى ثانية الى منزلك ساخراً بي - وايم الحق ! ولكن هذه المرة ان يفوز لقد طرحت على عنقه حجراً سيلزمه ان يبقى هادئاً حيثما هو

— ويحك ياشقي ! ماذا صنعت ؟ واحرباه ! زوجي المسكين !

ويقال ان السيدة اعطته من فرط جزعها واضطرابها ديناراً بدل الدرهم الموعود به

ميشال . ن . زخور

مطبعة الخليل بيروت ـ شارع البوسطة